

تسوية النزاعات: تطبيق القانون التجاري والنظام القانوني

تلعب عملية تسوية النزاعات الناجحة دوراً مركزياً في تحقيق أهداف نظام التجارة متعددة الأطراف المتمثلة في الشفافية وإمكانية التنبؤ والأمن والاستقرار. لا يمكن لنظام منظمة التجارة العالمية القائم على أصول وقواعد أن يعمل بنجاح دون وسائل فاعلة لحل المنازعات التجارية. أن إجراءات منظمة التجارة العالمية لتسوية النزاعات تضمن بقاء النظام التجاري المتعدد الأطراف صريحاً وقابلاً للتنبؤ به ومستنداً إلى قواعد وعادلاً لجميع أعضاء منظمة التجارة العالمية.

يتفق أعضاء منظمة التجارة العالمية على استخدام هذا النظام المتعدد الأطراف لتسوية المنازعات في حالة اعتقادهم بأن طرفاً آخر يخالف واحدة أو أكثر من اتفاقيات منظمة التجارة العالمية. يفضل النظام الحلول المتفق عليها بين الطرفين من خلال التشاور. وفي حال تعذر تسوية النزاع بين الأعضاء من خلال المشاورات فإن النظام يعتمد على قواعد وإجراءات محددة بوضوح وبمواعيد زمنية للمساعدة على ضمان الوصول إلى حل ناجح.

نظام يعمل بنجاح

- يشجع فض المنازعات من خلال المشاورات.
- أقوى وأكثر آلية ومصداقية من سالفه الاتفاقيات العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (الجات).
- يحمي الدول الأصغر والأقل قوة بالحد من الإجراءات الأحادية الجانب في الاستجابة للخلافات التجارية.
- يحافظ على ويعزز الاستقامة والعدالة في التجارة.
- التنفيذ القوي وبارد.
- ينطبق على جميع أعضاء منظمة التجارة العالمية بصورة متساوية.

سير العملية

- يتحمل جهاز فض المنازعات مسؤولية الإشراف على إجراءات منظمة التجارة العالمية لتسوية النزاعات.
- يضم جهاز تسوية النزاعات ممثلين عن جميع أعضاء منظمة التجارة العالمية.
- يتمتع جهاز تسوية النزاعات وحده بصلاحيات لتشكيل لجنة استماع واعتماد تقارير اللجنة ومراقبة تنفيذ القرارات أو التوصيات والتفويض بتعليق الامتيازات أو المصادقة على الإجراءات الانتقامية ضد الأعضاء غير الملتزمين.

نظام عادل

- أثبت نظام فض المنازعات بأنه على قدر كبير من الفاعلية في إعادة الأعضاء غير الملتزمين إلى التوافق التام مع اتفاقيات منظمة التجارة العالمية.
- تلجأ الدول النامية إلى هذا النظام من أجل رد الحق إلى نصابه لأنه يستند إلى قواعد ولأنه يتسم بالعدالة.
- تستطيع الدول الأقل قوة تحدي الدول الأقوى منها بنجاح فيما يتعلق بأمور عدم التقيد بالاتفاقيات.
- يمنح النظام الدول النامية والأقل نمواً معاملة خاصة وتفضيلية عبر تسوية النزاع.

اصلاح السياسات

عملية اللجنة

يمكن إتباع خطوات متنوعة لبحث النزاع في منظمة التجارة العالمية، إذ يتم في جميع المراحل تشجيع التشاور بين الأعضاء لتسوية النزاع «خارج نطاق المحكمة». يكون مدير عام منظمة التجارة العالمية متواجداً في جميع المراحل لعرض مساعيه الحميدة للتوسط أو للمساعدة في تحقيق المصالحة. ملاحظة: بعض الأحيان تكون اللجنة في حدها الأقصى وبعض الأحيان في حدها الأدنى وبعض الأحيان ملزمة وبعضها ليست كذلك.

